

المقتطف والنفس الروحية

وقع نظرنا على مقال في عدد مارس من مجلة المشرق تحت هذا العنوان للاب انطون صالحاني البسوي صدره بفقرة نقلها عن المقتطف الصادر في يناير الماضي وهي هذه « لما اعلمت السينتك اميركان انها تعطي الفين وخمسة مائة ريال للوسيط الذي يثبت نبوتاً يتنى كل ريب انه يستحضر روحاً من ارواح الموتى كما يدعي الوسطاء تلقينا ذلك على المرءة لانه اذا استطاع احد الوسطاء ان يثبت ذلك انجبت مسألة من اغمض المسائل مسألة يستلم بها كثيرون بطريق الايمان والثقة بما جاء عنها في كتب الاديان ولا ينكرها غيرهم ولكنهم (قد) يرتابون في صحتها او يقولون لا ندرى وهؤلاء المرتابون واللاادريون قد يكونون ايضاً من العلماء الذين لا شبهة في انكارهم لم يقع لانهم اباحيون بل لان عقولهم لا تستطيع ان تصور وجود غير المادة وخواصها ومن هذه الخواص الحياة والشعور والتعقل بين ان كثيرين من الذين يعترفون بوجود ارواح الموتى والثواب والعقاب هم من افسد الناس سيرة وسريرة » وكلمة قد التقليل التي وضماها هنا بين هلالين غير واردة في هذه الفقرة كما نشرت في المشرق ولا واردة فيها كما نشرت في المقتطف ولا ندرى الآن كيف سقطت لاسيما وان هذا التعميم مخالف لرأينا ولما نجاهر به دائماً وقد ابد ذلك الاب صالحاني بشاهد آخر ورد في جوابنا على احدي المسائل في الصفحة ١١٠ من ذلك الجزء عينه من المقتطف لكنه استدرك على ذلك قائلاً

« فاذا كان اكثر الفلاسفة وقسم من علماء البيولوجيا يقولون الآن بالمذهب الروحي فالى اي برهان يستندون الى العلم ام الى الايمان لا ريب في انهم يستندون الى البراهين العلمية فلماذا لم يذكر المقتطف ذلك في معرض كلامه عن مناجاة الارواح والنفس الروحية »

والجواب انهم يستندون في ذلك الى الايمان او الى دليل فلسفي او الى الاثمين كما نستند نحن ولا يستندون الى البراهين العلمية لان قولنا انهم يستندون الى البراهين العلمية كقولنا انهم يستندون الى علوم الحساب والجبر والهندسة والكيمياء والفسيولوجيا والبيولوجيا لانه لا تريد بالعلم *Scienco* عند الاطلاق ما يريد به علماء اوربا اي العلوم الرياضية المبينة على الاولياد والطبيعية المبينة على التجربة والامتحان

وقد أبنا ذلك مراراً كثيرة ولم يخطر لنا أن مثل الاب صالحاني يحق عليه هذا الأمر. ولذلك اهتمت مجلة السينتك أميركان بامتحان الاعمال التي يدعي الوسطاء انها اعمال ارواح من ارواح الموتى حتى اذا ثبت دعواهم صار وجود ارواح الموتى أمراً يمكن اثباته علمياً مثلما ثبت وجود الاجسام المادية او وجود الكهرباء والنور والحرارة وثبت حينئذٍ علمياً ان الجسم يحيا بشيء عاقل يدخله ثم يخرج منه حينما يموت وان ذلك الشيء يبقى في الوجود مستقلاً وحافظاً قواه التي كانت له وهو في الجسم المادي فيتذكر ويستبدل ويستنتج ويحرك الايدي فتكتب والموائد ترتفع ويفرح ويحزن ويتألم. ويقول السر اوليفر لدج العالم الطبيعي الشهير ان روح ابنه ريمند الذي قُتل في الحرب ظهر له مراراً واقنعه بوجوده بادلة حسية لا تقل عن الادلة التي ثبت بها وجود الاحياء فانه كان يكلمه بلسان الوسيط ويخبره بامور لا يطلعها أحد سواه. ومن هذا القبيل قول الدكتور السر ارثر كوين دويل وقول المرحوم المستر ستد فانها قالا انها رأيا ارواح الموتى تصور بالفوتوغرافيا والذين يعرفون اصحاب تلك الارواح برون صورها مماثلة لصور اصحابها. فاذا كانت ما قالوه صحيحاً فيكون قد قام دليل علمي على وجود ارواح الموتى واذا كان ما قالوه غير صحيح فتكون المسألة لا تزال مطلقة من حيث اقامة الدليل العلمي.

وقد بحثنا نحن في كثير من الادلة التي ذكرها المستر ستد والسر اوليفر لدج والسر ارثر كوين دويل وامثالهم فلم نر فيها دليلاً واحداً يسلم عقولنا بصحته وهذا هو رأي اكثر الذين وقفنا على آرائهم في هذا الموضوع وهم من علماء الطبيعة المعروفين. وكل الذين وقفنا على آرائهم من علماء الطبيعة الذين يعتقدون بوجود ارواح الموتى لا يبنون اعتقادهم على دليل علمي بل على اقتناع ديني او فلسفي.

ومع ذلك فاننا نتمنى ورجي ان يقوم اليوم او غداً دليل علمي قاطع يقنع كل أحد ان ارواحنا تبقى بعد موت اجسادنا حية مدركة بكل حواسها الباطنة تحت عين خالق الكون لعل هذا الاقتناع يوثق ريب الاخاء بين طوائف الناس ويرسخ في نفوسهم أنهم متساوون في عين الخالق ويزيل ما نراه الآن من الجشع والظلم والجور والكذب والتفاني وسائر الموبقات التي دنست الارض وجعلت أوروبا دار حرب وبلاء وحملت لبعض اهلها استعباد غيرهم من الامم كأنهم انعام سائمة هذا وتتقدم بالشكر لحضرة الاب صالحاني لانه بانتقاده انبعاثنا الى اصلاح خطايه وقع سهواً واتاح لها ان تزيد مرادنا بياناً